توجهات الشباب الجامعي نحو مستقبل قضايا التنمية في المجتمع المصري المعاصر دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة أسيوط

إعـداد

عبدالتواب جابر أحمد محمد مكي

(باحث دكتوراه في علم الاجتماع الجنائي)

مقدمة:

تعتبر مرحلة الشباب من أهم المراحل التي يمر بها الفرد، حيث تبدأ شخصيته بالتبلور وتنضج معالم هذه الشخصية من خلال ما يكتسبه الفرد من معارف ومهارات، ومن خلال النضج الجسماني والعقلي، والعلاقات الاجتماعية التي يستطيع الفرد صياغتها ضمن اختياره الحر، ومرحلة الشباب تتلخص في أنها مرحلة التطلع إلى المستقبل بطموحات عريضة وكبيرة، فهي المرحلة التي تتمثل فيها المثل العليا للحياة وطهارة التفكير ويحلم الفرد فيها بمستقبل زاهر واسع الآمال. ويشكل الشباب عماد المجتمع، وهم البنيان الذي يستند عليه في تقدمه ومسيرته نحو التقدم والتحضر، كما يعد الشباب الدعامة الأساسية والرئيسية لأي مجتمع يسعى إلى التقدم والرقي في ظل التقدم العلمي والتكنولوجي الواسع النطاق والثروة العلمية الهائلة في القرن الحادي والعشرين. وانطلاقا من هذا المنظور، فان الدراسة الراهنة تحاول أن تلقى الضوء على التوجهات المستقبلية لفئة الشباب وخاصة الشباب الجامعي الذي حصل على أعلى المستويات التعليمية نحو قضايا التنمية في المجتمع المصري المعاصر.

أولاً- موضوع الدراسة:

يعد موضوع التنمية وأهدافها وأبعادها والمعوقات التي تقف دون تحقيق هذه الأهداف من أكثر الموضوعات شيوعا في الكتابات السسيولوجية والاقتصادية المعاصرة، وبخاصةً تلك الكتابات التي تهدف إلي وضع أطر محددة للارتقاء بالمجتمع الإنساني في عمومه أو للارتقاء ببعض المجتمعات المتخلفة بداخله، ومما لاشك فيه أن موضوع التنمية أصبح يمثل مكان الصدارة والاهتمام في العلوم الاجتماعية وتزداد أهمية هذا الموضوع بالنسبة لمجتمعات العالم الثالث التي أصبحت تعتمد على التنمية كأساس لدفع مجتمعاتها نحو الأخذ بأساليب التقدم والتحديث[١]. والشباب هم سند المجتمع وثرواته في حاضره وأمله في مستقبله، ودائماً ما يعلق كل مجتمع على شبابه الآمال العريضة لما يملكونه من إمكانات وطاقات[٢].فالشباب هم طاقة الأوطان ومستقبلها، وأمة بلا شباب أمة بلا مستقبل، محكوم عليها بالفناء[٣]. وتشير الإحصاءات الرسمية إلى ارتفاع نسبة الشباب في المجتمع المصري مقارنة بالفئات العمرية الأخرى، حيث بلغ عدد الأفراد الذين يقعون في الفئة العمرية من (١٥ إلى ٣٠ سنة) عام ٢٠١٥ تبعاً لآخر التقديرات ٢٦٣٥٣٠٠٠ نسمة من ٨٨٩٥٨٠٠٠ أي بنسبة ٣٠%[٤]. كما أن الشباب هم فئة من البشر لهم تكوينهم البيولوجي والسيكولوجي المختلف عن تكوين الشرائح العمرية الأخرى. الأمر الذي يدفع إلى ظهور مجموعة من القيم أو المعايير التي تتوافق مع احتياجات هذه الشريحة إضافة إلى قدرتها على توجيه سلوكياتهم في مختلف مجالات الواقع الاجتماعي[٥].

وانطلاقا من منظور الاهتمام بالشباب لدى الحكومات المصرية المعاصرة بعد ثورتي ٢٥ يناير ٢٠١١ و٣٠ يونيو ٢٠١٣، وسياستها لإعداد هؤلاء الشباب ولإعداد الجيل القادم للوصول إلى التقدم والرخاء المنشود، ونظراً كذلك للدور الرئيسي الذي لعبه الشباب المصري المعاصر في عملية التغيير والحراك السياسي والشعبي من أجل الارتقاء وتحقيق التنمية في كافة المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والبشرية، حيث أن هؤلاء الشباب هم قادة المستقبل في مصر، وهم مصدر التجديد والابتكار والتغير؛ فهم عادة ما يرفعون لواء الحديث من السلوك والعمل، ومن هنا تأتى دراستنا عن نظرة الشباب المصري المعاصر نحو مستقبل قضايا التنمية في مصر، بما يكشف لنا عن أهم الاتجاهات العامة التي يتبناها الشباب المصري المعاصر نحو تلك القضايا الكبرى للتنمية في مصر وآمالهم وطموحاتهم المستقبلية التي تعمل على زيادة رقى المجتمع المصري وتقدمه، لتوجيه نظر القائمين على عملية التنمية لأن يضعوا في الاعتبار أهم المشكلات المعوقة لعملية التنمية كما يراها الشباب وتصورهم للحلول المقترحة لهذه المشكلات باعتبار أن هؤلاء الشباب هم أصحاب هذا المستقبل والموجهين لمستقبل التنمية في مصر.

ثانياً أهمية الدراسة :

- ما أكدت عليه الإحصائات الرسمية فيما يتعلق بحجم شريحة الشباب في المجتمع المصري كما سلف وأشار الباحث سابقا.
- أهمية الموضوع محل البحث، وقلة الدراسات التي أجريت عليه بعد ٢٥ يناير.

- أهمية موضوع التنمية حيث أنها الهدف الأسمى الذي تسعى إليها كل المجتمعات ولا تتحقق هذه التنمية إلا عن طريق مشاركة كل فئات المجتمع في التخطيط لها وخاصةً الشباب لأنهم هم القوة القادرة على العمل والإنتاج.
- ما يمكن أن تخلص إليه الدارسة من نتائج تساعد على وضع مجموعة من المقترحات والتوصيات والتي يمكن أن تساهم في زيادة معدل مشاركة الشباب وخاصة أنهم أكثر الفئات السكنية حيويةً ونشاطاً وقدرة على العمل ولهذا القطاع دوره الكبير في مرحلة نهضتنا الحالية والمستقبلية.
- أن معرفة المستقبل وإدراكه بدقة غير متاحة للبشر، ولكن السعي إلى استشرافه واجب لا يمكن لمن أراد التخطيط الواعي إلا أن يتبعه.
- أن الاهتمام بالشباب قد اتخذت منحنا إيجابي وخاصة بعد ثورتي ٢٥ يناير و٣٠ يونيو، ومن ثم تحاول الدراسة الراهنة أن تركز على هذه الفئة العمرية.
- يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة وتوصياتها في وضع سياسات ثقافية من شأنها تحسين نشر الثقافة السياسية لدى المسنين.

ثالثاً- الأهداف والتساؤلات:

- أهداف الدراسة:

تمثل الهدف الرئيس لهذه الدراسة في التعرف على توجهات الشباب نحو مستقبل بعض قضايا التنمية في المجتمع المصري، وتحت إطار هذا الهدف العام ثمة أهداف فرعية وهي:

١- التعرف على توجهات الشباب نحو قضايا التعليم.

٢- الوقوف على توجهات الشباب نحو القضية السكانية.

٣- الكشف عن توجهات الشباب نحو قضايا المرأة.
٤- الوقوف على توجهات الشباب نحو قضايا العمل والهجرة.
٥- الوقوف على توجهات الشباب نحو قضايا اللمشاركة السياسية.
٦- الكشف عن توجهات الشباب نحو التحديات التي تواجه المجتمع المعاصر

ب- تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة على تساؤل رئيس مؤداه: ما أهم توجهات الشباب نحو مستقبل قضايا التنمية في المجتمع المصري؟ وينبثق عن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية:

١- ما توجهات الشباب نحو قضايا التعليم؟
٢- ما توجهات الشباب نحو القضية السكانية؟
٣- ما توجهات الشباب نحو قضايا المرأة؟
٤- ما توجهات الشباب نحو قضايا العمل والهجرة؟
٥- ما توجهات الشباب نحو قضايا المشاركة السياسية.
٦- ما أهم التحديات الاجتماعية اتي تواجه المجتمع من وجهة نظر الشباب؟

رابعاً- نوع الدراسة :

تعد هذه الدراسة في جوهرها دراسة ميدانية استطلاعية تهدف إلي الكشف عن الاتجاهات العامة للشباب الجامعي نحو مستقبل قضايا التنمية في مصر.

خامساً. الإطار النظري للدراسة:

(١) الدراسات السابقة:

في هذا المحور يحاول الباحث مناقشة بعض الدراسات والأبحاث السابقة التي تناولت موضوع الدراسة الراهنة، حيث تخير منها الباحث الدراسات وثيقة الصلة بموضوع الدراسة، الأمر الذي يعود بالنفع على الدراسة الراهنة، ومنها:

دراسة سيد عويس (١٩٧٧) التي استهدفت التعرف على نظرة الشابة المصرية نحو مستقبلهن كأشخاص ومستقبل أسرهن ثم مستقبل مصر، وأكدت على أن أغلب الشابات يرغبن في ممارسة المهنة التي تخصصن فيها. كما أكدت الغالبية الساحقة منهنّ على قيمة المظهرية السائدة في المجتمع المصري، كما أنهنّ رفضنّ السكن في الريف ويرغبنّ في إنجاب أطفال لايزيد عددهم على ثلاثة، ويوافقنّ على تنظيم النسل لكنهنّ يفضلن الذكور على الإناث، ويرون أن أول التحديات المعاصرة التي يواجهها المجتمع المصري الحرب مع إسرائيل، والأمية بأنماطها المختلفة، ومشكلة السكان، والأمراض المتوطنة، وتعاطي المخدرات[٦].

بينما كشفت دراسة محمد على محمد (١٩٨٠) عن تغير اتجاه الشباب نحو العمل الحر، كما كشفت الدراسة عن أن ٦٣% من الشباب يرى أن التعليم في مصر لا يؤدي الوظيفة التثقيفية وأنه لا ينمي الوعي السياسي، كما يدرك الشباب المصري مدى خطورة مشكلة الأمية والمشكلة السكانية في مصر، ويعتقد أن تنظيم النسل هو أهم استراتيجية لمواجهة الزيادة السكانية. وتفصح النتائج عن اتجاه الشباب المصري نحو ضرورة تعليم الشابة المصرية تعليماً جامعياً كما

تبين أن هناك اتجاها عاما بين الشباب يعبر عن موافقتهم على الهجرة للخارج(٧). بينما دلت نتائج دراسة إسماعيل على سعد (١٩٨٩) التي تمت على الشباب السعودي، أن نسبة لا يستهان بها ترى أن الأهمية الحقيقية تكون في الدخل وليس نوعية العمل، كما تسود في المجتمع السعودي مشكلة اقتصادية هامة تتمثل في الاتجاه نحو الاستهلاك أكثر من الإنتاج، ويحتل الدين والتدين مكانة هامة لدى الشاب ويعتبر من أهم الأشياء التي تضفي على الفرد مكانة، كما تبين أن النظرة إلى المرأة مازالت متدنية(٨).

أما دراسة عبد الوهاب إبراهيم (١٩٨٥) فأشارت إلى أن أغلب الشباب الجامعي يعتقد أن مشروعات التنمية الحالية لا تلبي احتياجات السكان واقترحوا عدد من الوسائل لسد هذا العجز ومنها الرقابة الجادة من قبل القيادات وإعادة تخطيط المشروعات التنموية. كما قدمت هذه الدراسة إطار عاما لمستقبل التنمية في مصر يحدد بشكل ما الأبعاد التنموية لهذا المستقبل في المجال الزراعي والصناعي والسكاني(٩). بينما دراسة يحيى مرسي عيد بدر (١٩٨٩) فأكدت على أن أوضاع الشباب كانت انعكاسا للظروف المحيطة، حيث أدت المشكلات الاقتصادية إلى تغيير اتجاهات الشباب تجاه التعليم والعمل والزواج(١٠).

وكذلك دراسة نبيلة أمين ابوزيد (١٩٩٢) التي أوضحت أن الشباب يتطلع إلى العمل المناسب ويرغب الجميع في ممارسة نفس المهنة التي تخصصوا فيها، وقد فضل اغلبية الشباب العمل الخاص غير الحكومي وفضلوا العمل مباشرة بعد التخرج بينما عبرت قلة عن رغبتها في مواصلة الدراسات العليا، وأوضح الشباب أن البطالة وارتفاع الأسعار والصعوبات الاقتصادية أهم المشكلات التي تواجه

الشباب[١١]. كما كشفت دراسة صفاء محمود (١٩٩٤) أن الشباب الجامعي على درجة كبيرة من الوعي والإدراك بكافة المتغيرات الجديدة في ميادين المجتمع من التعليم والحرية السياسية والمرأة والاقتصاد والعلاقات الاجتماعية، وأنها فئة تتمتع بقوة ودافعية نحو الجديد والتجديد[١٢]. أما دراسة السيد عرابي محمد (١٩٩٨) فأكدت على عدم تمكن الشباب الذين يعملون بالقيام بواجباتهم لعدم توفر الإمكانيات الملائمة، ووضوح علاقة النوع بمشاركة الشباب في التنمية الريفية، كما تشكل الحالة العلمية أهمية كبيرة في المشاركة التنموية[١٣]. واستهدفت دراسة كمال نجيب (٢٠٠٧) قراءة ثقافة الشباب المصري إزاء متغيرات التعليم والأسرة والوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وكشفت الدراسة عن حالة القلق لد ى الشباب بشأن المستقبل وسخطهم على طبيعة العلاقات الأبوية المتسلطة داخل الأسرة ومؤسسة التعليم وحالة الغضب التي تعتريهم إزاء ممارسات الولايات المتحدة ضد العرب[١٤]. أما دراسة أحمد يوسف (٢٠١٣) فأوضحت أن طرق وسائل التعليم قديمة ولا تتناسب وطبيعة العلم المعاصر القائمة على المعلوماتية والمبنية على أساس الحوار والنقاش، بالإضافة إلى محدودية فرص العمل الآمنة والمناسبة للشباب، وتدني الأجور، كما أكدت الدراسة أن العالم العربي يحتاج إلى مراجعى قضايا الانتماء والاندماج والهوية لدى الشباب[١٥].

<u>موقع الدراسة الراهنة على خريطة الدراسات السابقة:</u> يتحدد موقع الدراسة الراهنة بالنظر إلى مجموعة القضايا التي طرحتها الدراسات السابقة في تناولها لموقف الشباب المصري وتوجهاته نحو قضايا التنمية، والملاحظة العامة على الدراسات السابقة، أنها تناولت ذلك الموقف في فترات متباينة من تاريخ المجتمع

المصري، بينما لم يحظى مجتمع ما بعد ثورتي يناير ويونيو باهتمام يذكر، وهو ما تحاول الدراسة الراهنة تحقيقه، من هنا فإن موقع الدراسة الراهنة على خرطة الدراسات السابقة يتضح في هدفها الرئيس المتمثل في الوقوف على توجهات الشباب الجاممعي المعاصر نحو مستقبل قضايا التنمية في مصر.

(٢) مفاهيم الدراسة:

أ- مفهوم الشباب The Concept of Youth

ورد في لسان العرب بأن أساس كلمة الشباب تعنى الفتاء والحداثة، وهو خلاف الشيب[١٦]، وفى القران الكريم يصف الله "سبحانه وتعالى" مراحل العمر في قوله تعالى: ﴿ اللهُ الذِي خَلَقَكُم من ضَعفٍ ثُمَّ جَعلَ من بعد ضَعفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعل من بعد قُوَّةٍ ضَعفاً وَشَيْبَةً﴾ (سورة الروم: آية٥٤) فوضع الله "عز وجل" مرحلة الشباب في قمة هرم القوة بين مرحلتي الضعف وهما: الطفولة والشيخوخة.

وفي اللغة الإنجليزية ترادفها كلمة Youth وتعني لك الفترة الممتدة من نهاية الطفولة إلى سن النضج والرجولة[١٧]. وهناك ثلاث اتجاهات مختلفة في تعريف مفهوم الشباب، نعرضها فيما يلي[١٨]:

أ- **الاتجاه البيولوجي:** الذي يؤكد على الحتمية البيولوجية في تحديد الشباب باعتباره مرحلة عمرية أو طور من أطوار نمو الإنسان الذي غيه يكتمل نضجه العضوي الفيزيقي وكذلك نضجه العقلي النفسي.

ب- **الاتجاه السيكولوجي:** يرى هذا الاتجاه أن الشباب حالة عمرية تخضع لنمو بيولوجي من جهة ولثقافة المجتمع من جهة أخرى، بدءاً من سن البلوغ انتهاءاً

بدخول الفرد إلى عالم الراشدين الكبار حيث تكون قد اكتملت عمليات التطبيع الاجتماعي.

ج- الاتجاه السسيولوجي: ينظر إلى الشباب باعتبارهم حقيقة اجتماعية وليس ظاهرة بيولوجية فقط، بمعنى أن هناك مجموعة من السمات والخصائص إذا توافرت في فئة من السكان كانت هذه الفئة شباباً.

كما يعرف البعض الشباب بأنه المرحلة الزمنية الانتقالية من الطفولة إلى الرشد حيث يصبح الشاب قادراً على الانجاب ويصل إلى درجة من النضج الجسمي والجنسي والنفسي والاجتماعي والعقلي تؤهله لاكتساب خبرات مختلفة تعده لمواجهة مطالب الحياة المستقبلية[١٩]. كما يعرف بأنه مرحلة عمرية تبدأ حينما يحاول المجتمع اعداد الشخص وتأهيله لكي يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي دوراً أو أدواراً في بنائه وتنتهي حينما يتمكن الشخص من أن يتبوأ مكانته ويؤدي دوره في السياق الاجتماعي[٢٠]. وهم ظاهرة اجتماعية تشير إلى مرحلة من العمر تعقب المراهقة ، وتبدو خلالها علامات النضج الاجتماعي والنفسي البيولوجي واضحة ، وتميل معظم المجتمعات إلي تحديد بداية مرحلة الشباب ونهايتها وفقا لعدد من المعايير ، وقد تلجأ – كما الأمر في المجتمعات التقليدية – إلي طقوس معينه لابد للمرء من المرور خلالها لاكتساب المكانة الاجتماعية المخصصة للشباب[١].

وانطلاقا من هذا المفهوم فإننا نعني بالشباب الجامعي تلك الفئة من السكان الذين تتراوح أعماره ما بين السابعة عشر والخامسة والعشرون من طلاب

الجامعة سواء أكانوا ذكورا أم إناثا، من طلاب الفرق التعليمية الجامعية أم الدراسات العليا.

ب- مفهوم التنمية The Concept of Development

عرفت التنمية بأنها «عملية تنشيط الاقتصاد القومي، وتحويله من حالة الركود والثبات إلى مرحلة الحركة والديناميكية، عن طريق زيادة سنوية ملموسة في إجمالي الناتج القومي»[٢١]، بينما عرفت هيئة الأمم المتحدة التنمية "بأنها عمليات مخططة تستهدف تعبئة الإمكانيات المادية والبشرية الموجودة في المجتمع ثم وضع الخطط الملائمة وتنفيذها بهدف رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي والحضاري لأهالي وأفراد المجتمع مع ضرورة مشاركتهم في هذه العمليات من بدايتها إلى نهايتها"[٢٢]. وعرفها هوبهوس "L. T. Hobhouse" بأنها، حركة إدارية تعتمد على مزيد من الخبرة والتجربة والمعرفة والمهارة على أسس علمية لـيعم الرخاء والرفاهية للشعوب[٢٣].وترى هالة منصور أن التنمية عملية تغيير مخطط، للانتقال من وضع متخلف إلى وضع أفضل من خلال تغيير مقصود ومخطط ومرغوب[٢٤].

ويعرفها "محمد شفيق" بأنها، "عمليات مخططة وموجهة، تحدث تغييراً في المجتمع لتحسين ظروفه وظروف أفراده. من خلال مواجهة مشكلات المجتمع، وإزالة العقبات، وتحقيق الاستغلال الأمثل للإمكانات والطاقات، بما يحقق التقدم والنمو للمجتمع والرفاهية والسعادة للأفراد"[٢٥]. ويري عبد الهادي الجوهري أن التنمية هي، النمو المدروس على أسس علمية، والذي قيست أبعاده بمقاييس علمية سواء أكان تنمية شاملة، ومتكاملة أم تنمية في أحد الميادين الرئيسية،

مثل: الميدان الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي أو الميادين الفرعية كالتنمية الصناعية أو التنمية الزراعية...إلخ[٢٦].ويرى ستاودت Staudt أن التنمية عملية تطوير وتوسيع لخيارات الناس والشعوب[٢٧]. ويعرفها هاريسون Harison أنها نموذج للتدخل المهني يمكن من خلاله مواجهة مشكلات اجتماعية معينة عن طريقة تنظيم العلاقات السائدة بين أفراد المجتمع المحلي وجماعاته، وإدارة المنظمات والأجهزة التي تخدم ذلك المجتمع[٢٨].

وتعني التنمية في هذه الدراسة تلك الجهود المبذولة من جانب الحكومة أو الهيئات أو الأفراد، لتغيير وتحديث الهياكل والأبنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية القائمة، ومن أهم قضاياها في المجتمع المصري (التعليم والقضية السكانية وقضايا المرأة وقضايا العمل والهجرة والمشاركة السياسية، والتحديات المعاصرة للتنمية).

ج. مفهوم المستقبل The Concept of Future

المستقبل هو رمز زمني في توجيهه نحو فترة لاحقه بما تتضمنه تلك الفترة من تغيرات وأحداث تكمن جذورها في الواقع المعاصر أو المعاش[٣]. وهناك علم مختص بدراسة المستقبل هو علم استشراف المستقبل Futurology وحسب ما ورد في الموسوعة البريطانية بأنه دراسة الاتجاهات الحالية من أجل التنبؤ بالتغيرات المستقبلية [٢٩]. والمستقبل هو رؤية تأملية يرغب الأفراد بتحقيقها في المجتمع الذي يعيشون فيه بعد فترة زمنية معينة[٣٠].

سادساً- الإجراءات المنهجية:

(١) منهج الدراسة:

في ضوء مجموعة الأهداف التي سعت الدراسة إلى تحقيقها، فإن الطابع الوصفي هو الغالب عليها، فقد اعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعي بالعينة بوصفه أحد أهم المناهج المستخدمة في الدراسات الوصفية.

(٢) مجالات لدراسة:

أ- المجال المكاني: طبقت الدراسة الميدانية بجامعة أسيوط، فنظراً إلى أن الدراسة سعت للتعرف على توجهات الشباب الجامعي نحو مستقبل قضايا التنمية، فإن جمهور الدراسة هو من الشباب الجامعي، وقد وقع اختيار الباحث على جامعة أسيوط، لأنها تضم جموعاً متنوعة من الشباب الذين ينتمون إلى الفئات الاجتماعية والطبقات المختلفة الفقيرة والمتوسطة والغنية، ولتنوع الأصول الريفية والحضرية، وتم سحب العينة من أربع كليات، كليتان نظريتان هما (الآداب، والتجارة) وكليتان عمليتان هما (الهندسة والعلوم).

ب- المجال البشري: اشتمل على الشباب الجامعي من الذكور والإناث الذين تقع أعمارهم في الفئة العمرية من ١٧ إلى ٢٥ عاماً في جامعة أسيوط.

ج- المجال الزماني: تمت الدراسة الميدانية منذ شهر يناير ٢٠١٥ إلى نهاية شهر أبريل ٢٠١٥م.

(٣) أدوات الدراسة:

قام الباحث بتصميم استمارة استبيان حول توجهات الشباب الجامعي نحو مستقبل قضايا التنمية في مصر، لجمع البيانات من مجتمع الدراسة، وقد مرت

عملية صياغة الاستبيان بمجموعة من الخطوات، حيث قام الباحث بصياغة الاستمارة وتجهيزها في صورتها المبدئية، ثم تم عرضها على مجموعة من أساتذة علم الاجتماع بالجامعات المصرية، لتظهر في صورتها النهائية – بعد إجراء التعديلات والمقترحات التي اقترحها السادة الأساتذة – مكونة من ٢٩ سؤالاً مقسمة إلى سبع محاور هي (البيانات الأولية – توجهات الشباب نحو قضايا التعليم – توجهات الشباب نحو القضية السكانية – توجهات الشباب نحو قضايا المرأة– توجهات الشباب نحو قضايا العمل والهجرة – توجهات الشباب نحو قضايا المشاركة السياسية – توجهات الشباب نحو التحديات التي تواجه التنمية).

(٤) عينة الدراسة:

جاءت عينة الدراسة من النوع الغرضي، وقد بلغ عدد مفرداتها ٣٧٥ مفردة، وقد قام الباحث بسحب مفردات العينة بطريقة "عينة الصدفة" من مجتمع الدراسة "كليات الآداب والتجارة والهندسة والعلوم بجامعة أسيوط"، مثل: قاعات المحاضرات والمعامل والسكاشن والكافاتيريات وفناء الكلية...الخ. واستعان الباحث ببعض الزملاء الذين يدرسون بهذه الكليات لمساعدته، نظراً لمعرفتهم بها، مما يسر تطبيق أداة الدراسة، وقد جاءت خصائصهم طبقاً للبيانات الأولية التي تم جمعها من العينة على النحو التالي:

أ- بالنسبة للنوع: بلغ عدد الذكور في العينة ١٨٤ بنسبة ٤٩%، مقارنة مع ١٩١ بنسبة ٥١% من الإناث، حيث حرص الباحث على التعرف على مختلف وجهات النظر بين كلا النوعين في موضوع الدراسة.

ب- السن: تبين من نتائج الدراسة أن ٣٠١ مبحوثا بنسبة ٨٠% من جملة العينة تقع أعمارهم في الفئة العمرية من ١٧ إلى أقل من ٢٠ سنة، يلي ذلك الفئة العمرية من ٢٠ إلى أقل من ٢٣ سنة حيث بلغ عددهم ١٧%، وأخيراً الفئة العمرية من ٢٣ إلى ٢٥ سنة حيث بلغ عددهم ١٢ مبحوثا بنسبة ٣% من جملة العينة.

ج- نوعية الكلية: تبين أن ١٩٥ من العينة ينتمون إلى الكليات العملية بنسبة ٥٢% مقارنة مع ١٨٠ مبحوثاً بنسبة ٤٨% ينتمون إلى الكليات النظرية.

د- الحالة الدراسية: اتضح أن ٣٣٩ بنسبة ٩٠% من العينة في مرحلة التعليم الجامعي بمختلف الفرق الدراسية، بينما ٣٦ مبحوثا بنسبة ١٠% من طلبة الدراسات العليا بالجامعة.

هـ- محل الإقامة: تبين أن ٢٦٦ بنسبة ٧١% يعيشون في الريف، مقارنة مع ١٠٩ مبحوثا بنسبة ٢٩% يعيشون في الحضر.

ثامناً- نتائج الدراسة الميدانية:

يحاول الباحث فيما يلي أن يعرض لأهم النتائج التي تم الوصول إليها من البيانات التي تم جمعها من الشباب الجامعي حول توجهاتهم نحو مستقبل بعضا قضايا التنمية، والتي يمكن تقسيمها حسب أهداف الدراسة إلى:

(١) بالنسبة للنتائج المرتبطة بتوجهات الشباب الجامعي نحو قضايا التعليم:

- أبرزت نتائج الدراسة وجود نظرة سلبية تجاه نظام التعليم الحالي (الأساسي والثانوي والجامعي) وجاء ذلك في ثنايا اجابتهم حول موقفهم على بعض العبارات المرتبطة بنظام التعليم، حيث حيث تم ترتيبها حسب درجة موافقة الشباب عليها كما يلي: لا يضع في الاعتبار احتياجات المجتمع الفعلية ٩٢%، المقررات الدراسية غير ملائمة للحياة العملية المعاصرة والمستقبلية ٩١%، لا ينمي القدرة على الابتكار والتجديد والتخيل ٨٩%، يخرج أجيال واعية ومثقفة٦٢%، يربي نشئاً قادراً على تحمل المسئولية ٦١%، قادر على تخريج شباب قادر على المساهمة في تحقيق التنمية ٥٦%، قادر على تخريج شباب لديه ثقة بنفسه ومستقبله٤٩%، قادر على تخريج شباب يعتز بقيم الانتماء للوطن٤٧%، ينمي الوعي السياسي للشباب٢٥%، يمهد الطريق الصحيح للحصول على العمل والكسب٢١%، يمنح الاحتراف للحرف والأعمال الحرة ٩%.

- تبين من نتائج الدراسة الميدانية أن الشباب الجامعي لديه وعي بخطورة مشكلة الأمية في المجتمع المصري ومدى انتشارها وخاصة في الريف، حيث أكد ٣٣٠ مبحوثا بنسبة ٨٨% من جملة العينة على أن الأمية مشكلة خطيرة وأنها ما زالت مشكلة تهدد الأمن القومي المصري، ومنتشرة بين الكبار والشباب والصغار ويجب محاربتها.

- تبين من نتائج الدراسة وعي الشباب الجامعي بأهمية وصدارة التعليم كأحد أهم القضايا التنموية بل إنه يعتبر قضية أمن قومي، لأنه أساس التقدم والازدهار

والحضارة وإذا نظرنا إلى الدول المتقدمة حالياً فإن بدايتها قامت وانطلقت من الاهتمام بالتعليم والبحث العلمي.

(٢) بالنسبة للنتائج المرتبطة بتوجهات الشباب الجامعي نحو القضية السكانية:

تبين من نتائج الدراسة الميدانية أن هناك وعي وإدراك لدى الشباب الجامعي بالمشكلة السكانية حيث أكد على ذلك ٣٦٨ مبحوثا بنسبة ٩٨% من جملة العينة، اعتقادا منهم بأن القضية السكانية من أهم القضايا التنموية في مصر وجميع الدول النامية لما تمثله بها من مشكلة أساسية تلتهم كل ما يقدم من جهود تنموية. فتعتبر المشكلة السكانية بيت الداء لغالبية العلل والأمراض التي تصيب كيان المجتمع المصري وتثقل كاهله وتنهك قواه فهي بحق أم المشكلات ومنبع الأزمات وأصل للإخفاقات التي تحيق بالكيان الاقتصادي والاجتماعي المصري خاصة وأن الزيادة السكانية في مصر لا تتناسب مع زيادة الموارد الاقتصادية، ومن ثم فإنها تقف حجر عثرة وعقبة في سبيل أي تقدم اقتصادي واجتماعي في المجتمع، حيث تبتلع هذه الزيادة كل جهد تنموي وتفرغه من محتواه.

- أرجع الشباب أسباب المشكلة السكانية إلى مجموعة من العوامل كان في مقدمتها: الزيادة السريعة لعدد المواليد ٣١%، يلي ذلك انخفاض معدل النمو الاقتصادي ٢٦%، يليها دور الموروثات الثقافية والاجتماعية ٢١.٧% ويأتي بعد ذلك اختلال التوزيع الجغرافي للسكان ٢١%.

- أما عن أهم الحلول التي يقترحها الشباب لمواجهة المشكلة السكانية في مصر فهي توفير فرص عمل منتجة للقوى البشرية المتزايدة ٢١%، وتعمير الصحراء

١٨.٧%، وأتى بعد ذلك تنظيم الأسرة والعناية بالصحة الإنجابية للأم ١٨%، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية ١٤.٨%، ونشر التعليم ١٣.١% وتدعيم الصناعات المحلية والأعمال الحرفية ١١%.

- أما عن عدد الأبناء المفضل لدى أفراد العينة حيث وجد أن ٥٥% يفضل طفلان بينما يفضل ٤٣% ثلاثة أطفال، و١١% يفضلون طفل واحد، وهذا ما تؤكده النتائج من مدى وعي الشباب بقضية السكان في مصر .

- أشارت النتائج إلى أن أنسب سن لزواج الفتى من وجهة نظر الشباب الجامعي المعاصر هو السن الذي يقع في الفترة ما بين ٢٥ إلى ٢٧ سنة وذلك بنسبة ٧٦% من جملة أفراد العينة وهذا لا يعد سن مرتفع بالنظر إلى ظروف المجتمع المصري المعاصر وتكاليف الزواج المرتفعة.

(٣) بالنسبة للنتائج المرتبطة بتوجهات الشباب الجامعي نحو قضايا المرأة:

أبرزت نتائج الدراسة الميدانية أن هناك إيجابية ووعي من قبل الشباب الجامعي نحو قضايا المرأة وأتى ذلك ثنايا موافقتهم على بعض القضايا المرتبطة بالمرأة في المجتمع المصري وجاء في مقدمتها على التوالي: الزوجة المتعلمة تقوم بدورها أفضل من الزوجة غير المتعلمة ٩٩%، من الضروري أن تتعلم الفتاة تعليماً جامعياً٩٦%، ينبغي عدم التمييز بين الرجل والمرأة ٩٥%، يجب منح المرأة حقوقها السياسية كاملة ٩٤%، يمكن ترشيح المرأة لأعلى المناصب في الدولة ٨٧%، الفتاة حرة في اختيار شريك حياتها ٨٥%. بينما لم تلقى قضايا التمييز ضد المرأة مزيدا من موافقة العينة وأهم هذه القضايا على التوالي أيضا: ينبغي أن يأخذ الرجل أجراً أكثر من المرأة على نفس العمل٣١%، لا يجب

توظيف المرأة في كل المجالات وإنما يقتصر توظيفها في مهن معينة ١٥%، أن يمنح الرجل حقوقاً أكثر من المرأة١١%.

– كشفت الدراسة أن هناك اتجاه بين الشباب لمناهضة العنف ضد المرأة ويتبين ذلك من خلال إجابته بعدم الموافقة على أن تكون معاملة البنت داخل الأسرة أشد من الولد بنسبة ٨٣% بينما اتجه ١٧% من الشباب إلى الموافقة على أن تكون معاملة البنت في الأسرة أشد من الولد وذلك قد يرجع إلى الموروث الثقافي داخل المجتمع المصري الذي لا يري المرأة سوى جسد يوجد لغيره وليس لذاته.

– كشفت نتائج الدراسة أن أنسب الوسائل لزيادة المشاركة التنموية للمرأة المصرية من وجهة نظر أفراد العينة وقد وجد أن نسبة لا يستهان بها من الشباب ترى أن العمل على تعليم المرأة ومحو أميتها الأبجدية والسياسية ٣٦%، بينما رأى ٣٠% من أفراد العينة أن أهمية تنمية الوعي النسائي بالمشاركة التنموية، وأوضح ٢٠% أن زيادة مشاركة المرأة في سوق العمل من أهم طرق زيادة مشاركتها تنموياً. ويرى ١٤% أن القضاء على التمييز ضد المرأة من أهم دواعي النهوض بالمشاركة التنموية للمرأة المصرية.

(٤) بالنسبة للنتائج المرتبطة بتوجهات الشباب الجامعي نحو قضايا العمل والهجرة:

– أوضحت الدراسة الميدانية أن ٦٩% من أفراد العينة من الشباب الجامعي يؤكدون على أن هناك فرص للعمل والكسب متاحة أمام الشباب في المجتمع المصري، بينما أكد ٣١% على محدودية هذه الفرص وعدم توفرها لجميع فئات الشباب إنما متوفرة فقط لفئات معينة حاصلة على مستويات تعليمية محددة ومطلوبة في سوق العمل.

- تبين من الدراسة أن من أهم الطرق التي يحصل الشباب من خلالها على الدخل بعد التخرج في حالة عدم توفر فرص عمل لتخصصه هي: العمل في أي عمل آخر متوفر ٢٧%، عمل مشروع صغير في مجتمعه ٢٦%، الهجرة خارج الدولة ٢٥% تعلم صنعة أو حرفة ٢٣%.

- كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن ٣١% من الشباب الجامعي يفضلون السفر للخارج بعد التخرج، وخاصة من الذكور، وأن منهم ٤٥% يفضلون السفر لبلاد غير عربية.

- تبين من الدراسة أن هناك اتجاها عاما بين الشباب الجامعي للموافقة على الإقامة في المدن التي تقام في الصحراء وذلك بنسبة ٦٢%، كما يرون أن هناك العديد من المشكلات الموجودة في المجتمعات الصحراوية والتي يجب على الدولة أن تعمل جاهدة على مواجهتها ومنها: قلة المواصلات، وضعف الخدمات.

(٥) بالنسبة للنتائج المرتبطة بتوجهات الشباب الجامعي نحو المشاركة السياسية:

- أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن ٨١% من أفراد العينة من الشباب الجامعي يؤكدون على أنهم لم يشاركو في الانتخابات والاقتاءات العامة عن طريق الإدلاء بالتصويت، بينما أفاد ١٩% منهم بأنهم سبق لهم وأن شاركو في تلك الانتخابات والاستفتاءات العامة عن طريق التصويت.

- أرجع الشباب الجامعي عدم مشاركتهم في الانتخابات إلى عدد من الأسباب جاء في مقدمتها: تفرغهم للدراسة والتعليم، أن أصواتهم لا قيمة لها وأن الحكومة تختار من تريد، عدم الثقة في نزاهة الانتخابات بنسبة، وأن النساء لا يذهبن للتصويت في الانتخابات خاصة في الريف، والمرشح لا يتواجد في البلد غير

وقت المصلحة، والانشغال الدائم لهن سواء بالدراسة أم في المنزل، الهرب من زحمة وطوابير التصويت على الانتخابات.

تبين من نتائج الدراسة الميدانية أن الغالبية من الشباب الجامعي ٦٢% لديهم وعي باسم حزب سياسي أو اثنين، وقد تعرفا على هذه الأسماء من وسائل الاعلام واللافات التي رفعها المشحون في فترات الانتخابات الرئاسية.

(٥) <u>بالنسبة للنتائج المرتبطة بالتحديات المعاصرة للتنمية:</u>

- كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن وعي وإدراك مرتفع للشباب المصري بكافة التحديات التي تواجه مسار التنمية بعد التحولات السياسية التي أعقبت ٢٥ يناير ٢٠١١ و ٣٠ يونيه ٢٠١٣م، حيث رتب الشباب هذه التحديات كما يلي: الإرهاب والانفلات الأمني، الجريمة وتجارة المخدرات والسلاح، غلاء الأسعاء، البطالة، الفقر، الأمراض المتوطنة والمعدية، المشكلة السكانية.

- تبين أن أهم توقعات الشباب المستقبلية للسياسة الصناعية في مصر خلال العشر سنوات القادمة زيادة الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة ٤٣% وتزداد أعداد المصانع ٢٦% وتزايد جودة المنتجات الصناعية المحلية والاعتماد عليها ١٣% وتزايد المساحة المزروعة بزيادة الاتجاه نحو الصحراء ٢١%.

- أما عن أهم وأنسب الوسائل التي يمكن أن تتخذ للارتفاع بإنتاجية الإنسان المصري كما يراها الشباب فهو التطبيق الفعلي لسياسة الرجل المناسب في المكان المناسب ٢٠% والحد من هجرة العمالة الماهرة ١٨ % التوفيق بين السياسة التعليمية وخطط التنمية ١٦% وتشجيع العمل الفني ١٤% الالتزام واحترام الوقت ١٣% زيادة الاعتماد على الشباب في كافة مؤسسات الدولة ١٢% لا اهتم ٧%.

أهم التوصيات :

١ـ إتاحة الفرصة أمام الشباب للتعبير عن رأيهم في قضايا المجتمع ورؤيتهم لكيفية التعامل مع مشاكل المجتمع دون خوف من عقاب أو مساءلة وفي ظل مناخ آمن يرعى الحريات ويدعم الديموقراطية وذلك من أجل المزيد من المشاركة التنموية للشباب المصري .

٢ـ توفير منابر أو قنوات تتيح للشباب طرح مشاكلهم وتصوراتهم لكيفية حلها. والتعبير عن طموحاتهم، والاهتمام بعمل استطلاعات دورية لآراء الشباب حول همومهم وقضايا المجتمع.

٣ـ أن تحتفظ مؤسسات المجتمع ومنظماته ببعض الأدوار القيادية لكي يشغلها المتميزون من الشباب، دون التقيد بالعوائق البيروقراطية، ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب دونما أي إلتفات لاعتبارات تتعلق بالسن وإنما المعيار يكون مدى الأهلية والكفاءة للقيام بالدور المنوط.

٤ـ العمل على تدعيم بعض القيم التنموية لدى الشباب من خلال تغيير المناهج الدراسية وربط التعليم بخطط التنمية والتأكيد على تنمية روح الإبداع والابتكار والتجديد لدى الطلاب في المدارس والجامعات نظراً لأن التنمية البشرية لها دور فعال في دفع عجلة التنمية في الدول النامية.

المراجع المستخدمة في الدراسة:

(١) عبدالهادي الجوهري: أسس علم الاجتماع. ط١٠، الإسكندرية: المكتبة الجامعية، ٢٠٠٢، ص٣٤٥.

(٢) محمود صادق سليمان: مشكلات الشباب – الدوافع والمتغيرات. مجلة شئون اجتماعية (الإمارات)، مج٢٤، ع٩٦، ٢٠٠٧، ص٢٢٠.

(٣)إسماعيل إبراهيم: الشباب بين التطرف والانحراف. القاهرة: الدار العربية، ١٩٩٨، ص٧.

(٤) المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: الكتاب الإحصائي السنوي، إصدار سبتمبر ٢٠١٦، ص٢٠.

(٥) محمد على محمد: الشباب والمجتمع- دراسة نظرية وميدانية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠، ص٧.

(٦) سيد عويس: نظرة الشابة المصرية المعاصرة للمستقبل في الحديث عن المرأة المصرية المعاصرة – دراسة سسيوثقافية. القاهرة: د. ن، ١٩٧٧.

(٧) محمد على محمد : الشباب والمجتمع، مرجع سابق.

(٨) إسماعيل على سعد: الشباب والتنمية في المجتمع السعودي – دراسة ميدانية لطلاب جامعة الملك عبد العزيز. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩.

(٩) عبد الوهاب محمد إبراهيم: مستقبل التنمية في مصر – دراسة على عينة من طلاب السنة النهائية بجامعة الزقازيق. القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٥.

(١٠) يحيى مرسي عيد بدر: الإدراك المتغير للشباب المصري، دراسة في أنثروبولوجيا المعرفية. رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع والأنثروبولوجيا،١٩٨٩.

(١١) نبيلة أمين على أبوزيد: النظرة المستقبلية لدى شباب الجامعة من الجنسين – دراسة استطلاعية. مجلة علم النفس، السنة السادسة، العدد ٢٤، ١٩٩٢، ص ص٤٨-٦١.

(١٢) صفاء محمود عبدالعزيز: اتجاهات الشباب الجامعي نحو التغير الاجتماعي في مصر. المؤتمر السنوي الأول (التعليم الجامعي في مصر وتحديات الواقع والمستقبل. القاهرة مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس، سبتمبر ١٩٩٤، ص ص٥٦٥-٦٠٥.

(١٣) السيد عرابي محمد : الشباب والتنمية الريفية – دراسة علي بعض قرى بنها "العومية و ملو". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق: كلية الآداب، قسم علم اجتماع، ١٩٩٨.

(١٤) كمال نجيب : ثقافة الشباب المصري – الإحباطات والتطلعات وأبعاد المقاومة. القاهرة: مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية، ٢٠٠٧.

(١٥) أحمد يوسف أبو راس : واقع الشباب العربي وأثره في التنمية والتغيير. مجلة شئون اجتماعية (الإمارات)، مج٣٠، ع١١٨، ٢٠١٣، ص ص٩-٣٦.

(١٦) أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب. الجزء الأول، بيروت: دار صاد، ٢٠٠٠، ص٤٨٠.

(١٧) أحمد يوسف: الشباب العربي والتحديات المعاصرة. مجلة شؤون اجتماعية (الامارات)، مج٢٢، ع٨٦، ٢٠٠٥، ص٤٠.

(١٨) محمد علاء الدين عبد القادر: دور الشباب في التنمية. الإسكندرية: منشأة المعارف، د.ن، ص٢٠.

(١٩) غريب عبدالسميع غريب: شباب الجامعة في مواجهة معوقات التنمية المحلية – دراسة ميدانية. مجلة علوم وفنون (مصر)، مج٢، ع٣، ١٩٩٠، ص١٣٢. (١٢٧-١٤٨)

(٢٠) زينب أبوزيد أبو بكر: التعليم وتمكين الشباب في المجتمع – رؤية مستقبلية للتخلص من المشكلات التي تواجه قطاع الشباب. مجلة شئون اجتماعية (الإمارات)، مج٢٧، ع١٠٦، ٢٠١٠، ص١٥٨.

(٢١) رشاد أحمد عبد اللطيف: التنمية الاجتماعية في إطار مهنة الخدمة الاجتماعية. ط١، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر، ٢٠٠٧، ص٧.

(٢٢) طلعت مصطفى السروجي: التنمية الاجتماعية – من الحداثة إلى العولمة. الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث،٢٠٠٩، ص ص١٥-١٦.

(٢٣) كمال التابعي: تغريب العالم الثالث-دراسة نقدية في علم اجتماع التنمية. ط١، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٣، ص ص١٧-١٨.

(٢٤) هالة منصور: علم الاجتماع الحضري. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠١، ص١٠٨.

(٢٥) محمد شفيق: التنمية الاجتماعية – دراسات في قضايا التنمية ومشكلات المجتمع. ط٣، الإسكندرية، المكتبة الجامعية، ٢٠٠٠، ص١٢.

(٢٦) عبد الهادي الجوهري: أسس علم الاجتماع. ط١٠، الإسكندرية، المكتبة الجامعية، ٢٠٠٢، ص ٢٤٦.

(27) Jonathon Crush; "Power of Development". London, Routledge, 1995, p. 26.

(28) Harison David, "Community Development", in Encyclopedia of Social Work, 19th, Washington, N.A.S.W., 1997, P.555.

(٢٩) عبد الوهاب محمد إبراهيم: مستقبل التنمية في مصر – دراسة على عينة من طلاب السنة النهائية بجامعة الزقازيق، القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٥، ص١٠.

(٣٠) زينب أبوزيد أبو بكر : التعليم وتمكين الشباب في المجتمع – رؤية مستقبلية للتخلص من المشكلات التي تواجه قطاع الشباب. مجلة شئون اجتماعية (الإمارات)، مج٢٧، ع١٠٦، ٢٠١٠، ص١٥٨.